الفصل الخامس
القوة و الحرب

كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل
أ.م.د. طارق محمد طيب القصار

المبحث الاول : مفهوم القوة

- لا يوجد عامل مشترك ومهم في فكر العلاقات الدولية أكثر من الافتراض بأن الدول تعتمد في وجودها على القوة وتعمل على تعزيزها وتحقيق اهدافها بواسطتها .ويرى مورجنثاو ان كل السياسات هي صراع من اجل القوة التي تعد المحرك الاساسي في العلاقات الدولية .

تعريف القوة

- هنالك تعاريف متعددة للقوة و هنالك تداخل مع غيره من المفاهيم ونورد هنا عدة تعاريف للقوة :
- جوزيف ناي : وهي القدرة على القيام بأشياء تؤثر على الاخرين للإتيان بالنتائج التي نريدها .
- هولستي :قدرة دولة للسيطرة على سلوك الدول الاخرى .
- رينولدز : القدرة على توليد النتائج المقصودة والقدرة على التأثير على سلوك الاخرين طبقا لغايات دولة ما .

معاني القوة

- ان للقوة معان عديدة يمكن تحديدها بالاتي :
- 1- **القوة power** وتعني قدرة لاعب في السيطرة على افعال لاعب أخر وبهذا فهي تحمل مفهوما شاملا .
- 2- **القوة المادية force** وتعني استخدام القوة العسكرية من قبل لاعب او دولة ضد لاعب او دولة اخرى من اجل الحصول على اذعانه .
- 3- **القدرات Capabilties** وتعني العوامل الملموسة وغير الملموسة التي هي بحوزة الدولة .
- 4- **القوة الكامنة والقوة المتاحة**
- الكامنة: تشير الى العناصر الاجتماعية والاقتصادية التي توجه الى بناء القوة العسكرية, والتي تستند الى ثروة الدول, وحجمها وسكانها ومواردها الاولية .
- المتاحة : هي تلك القدرات العسكرية والاقتصادية التي بحوزة الدولة والموظفة لأغراض التأثير وتحقيق الاهداف الوطنية للدولة .
- **5- القوة تعني التأثير :** وتعني ان اللاعب الأول قوي الى الحد الذي يجعله قادرا على التأثير على اللاعب الثاني اكثر من ان يتمكن اللاعب الثاني من التاثير على اللاعب الاول واذا ما اراد اللاعبون تحقيق اهدافهم فعليهم ان يكونوا أقوياء , وبالتأثي فالتأثير هو تغيير سياسة لاعب اخر او تغيير مواقفه .

التأثير بوصفه عنصرا من عناصر القوة

- وهي تعني بان اللاعب الاول (الدولة) قوي بكفاية الى الحد الذي يجعله قادرا على التأثير على اللاعب الثاني اكثر مما يتمكن الثاني من التأثير عليه , فالدول اذا ما ارادت تحقيق اهدافها فينبغي ان تكون قوية , وبالتالي فان القوة تعني القدرة على التأثير على سلوك الاخرين او مقاومة سلوكهم .
- والتأثير يعني تغيير سياسة لاعب اخر او تغيير مواقفه واجبار دولة على الاذعان .
- وفي تحليل السياسة الدولية يمكن ان نصنف القوة الى 3 اسس هي :
- 1-الفعل ,2- القدرة ,3- رد الفعل.

القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية

- **القوة الصلبة hard power**: وتعني القدرة على الحصول على ماتريد عن طريق الارغام وتقديم المساعدات وبهذا تقوم القوة الصلبة على القوة العسكرية والقوة الاقتصادية . اذ ان استخدام القوة العسكرية او توظيف القوة الاقتصادية لتحقيق اهداف السياسة الخارجية للدولة . ويدخل ضمن تعريف القوة الصلبة امتلاك الدولة للموارد والقدرات التي تمكنها من التأثير على النتائج , فالقوة الصلبة تعني تحويل الموارد الى قوة متحققة .

- **مصادر القوة الصلبة**

  - 1-القوة العسكرية 2- القوة الاقتصادية

القوة الناعمة

- **القوة الناعمة softpower**: وتعرف بأنها القدرة على الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام , وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياسته العالمية .
- وتظهر القوة الناعمة عندما تتمكن من جعل الاخرين يعجبون بمثلك ويريدون ماتريد فعندئذ لن تضطر الى اللجوء الى عوامل الارغام والاكراه , ومثلت قيم الديمقراطية وحقوق الانسان وبرامج التنمية جاذبية كبيرة لدى الكثير من الشعوب والدول.
- **مصادر القوة الناعمة:**
- 1- الثقافة 2- القيم 3- الموارد

القوة الذكية

- **القوة الذكية smart power:** وتعني القدرة على التالف بين مصادر القوة الصلبة ومصادر القوة الناعمة في ظل استراتيجيات مؤثرة , وتني الادماج الذكي لشبكة العمل الدبلوماسي , الدفاع , التنمية , والادوات الاخرى لما يسمى بالقوة الصلبة .
- ويرجع اللجوء لاستخدام القوة الذكية الى عدم نجاح القوة العسكرية في فرض ارادة او تغيير واقع سياسي بدءا من افغانستان مرورا بتجارب اخرى , وبالتالي اصبح الاعتماد على القوة العسكرية لوحدها في احداث تغيير جذري امر صعب وغير واقعي .
- **مصادر القوة الذكية**
  - هي مصادر القوة الناعمة والقوة الصلبة مجتمعة

المبحث الثاني
قياس القوة الوطنية

- ان القوة لا يمكن تقدير قياسها تقديرا واقعيا الا عندما تكون هذه القوة موظفة فعلا ولهذا فان مناقشة عناصر القوة لا توضح امكانية الدولة او مدى قدرتها على استخدام القوة .
- لقد افرزت الحرب الامريكية في فيتنام , والسوفيتية في افغانستان بان القوة العسكرية التي تم استخدامها لم تأت بالنتائج المرغوبة
- ان قياس القوة يعتمد على مقدار القوة التي تملكها الدول الاخرى في النظام الدولي وهذا يعني انه كلما زاد عدد الدول فانه سيؤدي الى تدني مستوى القوة التي تملكها كل دولة مقارنة بمقدار القوة الاجمالي, في نفس الوقت اذا زادت القوة لدى دولة ما فان هذا يعني بان مقدار القوة للدول الاخرى سيتناقص .

طرق ممارسة التأثير في العلاقات الدولية

- ان اي دولة من خلال تأثيرها فهي تسعى لتحقيق 3 انماط سلوكية :
- 1-ان تجعل ب تعمل ص
- 2-ان تجعل ب لا تعمل ص
- 3-ان تجعل ب تستمر بعمل ص

نماذج هولستي في طرق التأثير في العلاقات الدولية

- يرى هولستي ان قياس التأثير في العلاقات الدولية يتم من خلال معرفة العناصر الأتية :
- 1- **القدرات العسكرية** : فليس كل ما يدخل في حوزة الدولة من قدرات يصلح للتأثير , فمثلا امتلاك الدول للأسلحة النووية هو ليس للاستخدام بل هو لغرض الردع , وان الجانب الأكثر أهمية للقدرات العسكرية لا يتمثل في امتلاكها بل في كيفية توظيفها من اجل تحقيق المصالح .
- 2- **الحاجات** :فان من يحدد النجاح او الفشل لفعل التأثير يتمثل في الإطار الذي توجد فيه حاجات اعتماد متبادل بين دولتين ضمن علاقة تأثير معينة , فالدولة التي تحتاج دعم او مساعدة من دولة اخرى تكون ضعيفة امامها .

نماذج هولستي في طرق التأثير في العلاقات الدولية

3- المهارة في كيفية توظيف القدرات لغرض التأثير :
أن ما يتوفر للدولة من مهارة فنية في التعامل مع القضايا الدولية يؤهلها للتأثير على الدول الأخرى فالقدرات بدون المهارة في كيفية توظيفها لا تساعد على ممارسة التأثير .

4- المصداقية : وهو ان يصدق الطرف الثاني بقدرة الطرف الاول على منح المكافأة او ايقاع العقاب ضده .
5- الاستجابة :ان الدول تستجيب بعضها لبعض بسبب وجود عوامل تساعد على ذلك مثل تاريخ العلاقات بينهما والعوامل المشتركة التي تجمع بينهما مثل تشابه القيم والثقافات والتقارب الايديلوجي , فالدول التي حصلت على استقلالها كانت اكثر تجاوبا مع الدول التي استعمرتها بسبب الثقافة وطبيعة العلاقات كاستجابة الدول الفرانكفونية لفرنسا مثلا

المبحث الثالث
في مفهوم الحرب

- اولا : معنى الحرب
- الحرب هي ممارسة العنف المسلح المنظم بين الجماعة الانسانية , وتستخدم لإنجاز السياسة الوطنية .
- ويعرفها كلاوزفيتز بانها: استخدام العنف لإخضاع او كسر ارادة الخصم .
- او هي عنف منظم تقوم به وحدات سياسية ضد بعضها البعض , كما عرفها هيدلي بول
- وعلى الرغم من عدم رغبة الدول في الحرب الا انه من الصعب منعها لان امكانية حدوثها مسألة ملازمة في وضع الفوضى الذي تعيشه العلاقات الدولية . وعلى الرغم من ذلك فان العنف اخذ اشكالا وصور جديدة في العلاقات الدولية وهي :

أهداف الحرب

- تسعى الدول المتحاربة الى تحقيق الاهداف الاتية :
- 1-وضع اهداف النزاع موضع التطبيق
- 2-تطمين حماسة الراي العام في الداخل بشرعية الاهداف المعلنة للحرب .
- 3-الحصول على موقف ملائم من الدول المحايدة قدر الامكان .
- 4-اقناع العدو وشعبه وحكومته ان السلام هو افضل حل من الاستمرار في الحرب .

طبيعة الحرب

- 1- الحرب هي معركة مادية : والمقصود بذلك كونها معركة عسكرية بين جيشين او اكثر .ويمكن ملاحظة التحول في الحروب من حرب جيوش الى حرب شعوب تجند فيها الموارد والتكنلوجيا , فالحرب الحديثة اصبحت تشمل الجميع .
- 2-الحرب بوصفها وضعا قانونيا : الحرب ليست مواجهة عسكرية فقط وانما علاقة قانونية .

أسباب الحروب

- 1- الاسباب الاقتصادية
- 2- الاسباب السياسية
- 3- الاسباب النفسية والاجتماعية
- 4- الاسباب الدينية والايديولوجية

اسباب الحروب
1- الاسباب الاقتصادية

- السعي للوصول للموارد الاولية والاسواق والبحث عن المستعمرات قاد الى مجموعة حروب بين الدول الاستعمارية التي اتخذت طابعا اقتصاديا .
- وينقسم المنظرين الذين اعتبروا العوامل الاقتصادية احد اسباب الحروب الى قسمين :
- الاول :دعاة الحرية التجارية
- الثاني : الماركسيين
- وكلا المجموعتين وجدت في راس المال سببا للعنف لكن بمنظار مختلف

اسباب الحروب
1- الاسباب الاقتصادية

- أ- فالحرية الاقتصادية لأصحاب حرية التجارة هي طريق لبناء السلام , بينما يجدها الماركسيين سببا للحرب لان الرأسمالية لديها سعي دائم للبحث عن الاستثمارات الخارجية التي تؤدي للحروب .

ب- الماركسيون يرون ان وسائل الرأسمالية للإنتاج تقود الى صراع بين طبقتين داخل الدولة , من يمتلك وسائل الانتاج وبين الطبقة العاملة , ويرون على هذا ان هذا الصراع حتمي .

وبعيدا عن المدرستين فان الفقر والحرمان الاقتصادي والفساد تلعب دورا رئيسا في اثارة الحروب التي تقود الى اضعاف قدرة الدولة على توفير الحد الادنى من الخدمات والتنمية , مما يزيد من احتمالية حمل السلاح لأسباب اقتصادية .

اسباب الحروب
2- الاسباب السياسية

- ان الاسباب السياسية لاندلاع الحروب كثيرة فالنزاعات الحدودية وسباق التسلح والرغبة في التوسع ,واختلاف الانظمة تلعب دورا كبيرا في اندلاع الحروب .
- كذلك تندلع الحروب بسبب سوء تصرف القادة الدكتاتوريين نتيجة الطموحات الشخصية والطبائع الاستبدادية .
- وقد تحدث الحروب نتيجة الاختلاف والتوترات بين الدول المنتصرة كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .
- وتلعب اليوم النزاعات حول المياه دورا كبيرا في قيام الحروب كما هو الحال الان في التصعيد بين مصر واثيوبيا .

اسباب الحروب
3- الاسباب النفسية والاجتماعية

- تؤكد بعض مدارس علم النفس ان الانسان عدواني بطبعه , وان هذه الطبيعة العدوانية , هي غريزة فطرية عنده .
- ويعزو مالينوسكي الحرب الى السياسات الثقافية وينفي المنطق الفرويدي الذي يفسر الحرب وفقا لفطرة عدوانية , اذ يرى ان الحرب ظاهرة ثقافية وان محدداتها الانسانية مصطنعة وليست متأصلة في طبيعة الانسان . وان سلوك الانسان هو انعكاس للشهوات والرغبات وعندما توجد هذه الرغبات فان الحرب تقع .
- وهناك من يرى ان الحرب تقع نتيجة الجشع واللاعقلانية في سلوك الانسان , وان الحرب هي شيء يتعلمه الانسان , بل انه عمل يشبه الممارسات الاجتماعية عنده .
- كما ان الخوف والاسباب الداخلية تعتبر احد اسباب الحروب فالقادة يعتبرون الحرب وسيلة لأبعاد انظار الشعب عن المشاكل الداخلية , وتوحيد وحدة الصف الوطني الداخلي.
-

اسباب الحروب
4- الاسباب الدينية والايدلوجية

- كان الدين سببا في نشوء الكثير من الحروب على مر التاريخ وكذالك فان الحروب الأيديولوجية الناتجة عن الاختلاف الفكري تعتبر سببا مهما لاندلاع الحروب .

أنواع الحروب حسب برنامج أبسالا لبيان الصراع

- قسم برنامج ابسالا بيانات الصراع في تصنيف العنف حول العالم خلال المدة 2002م2020 الى :
- 1- الصراعات المسلحة بين الدول : وهي تلك الصراعات التي تخوضها حكومتا دولتين أو اكثر وهي صراعات اصبحت اقل شيوعا اليوم .
- 2- الصراعات داخل الدول : وهي صراعات بين طرفين احدهما في الاقل حكومة دولة ,
- 3- الصراعات المدولة داخل الدول :وهي صراعات تقع داخل الدول يحصل فيها أحد الجانبين أو كلاهما على دعم بقوات وجهود دولة خارجية .

أسباب تراجع الحروب بين الدول

- 1- الزيادة في قسوة الحرب فبدخول عصر الاسلحة النووية اصبحت الدول الكبرى اقل ميلا للدخول في حرب فيما بينها .
- 2-اصبحت الاعتمادية الدولية أساس العلاقات الدولية في عصرنا الراهن والتي لا تقوم على التبادل التجاري فقط وانما في مجال راس المال والاستثمار عائقا أمام الحكومات للدخول في الحرب .
- 3- نمو ظاهرة الديمقراطية وما عرف بظاهرة السلام الديمقراطي والتي أعطت للدول دروسا في الابتعاد عن الحروب .

- أنتهى